الواو تلك الفاظ متواترات يعني مثلا و هو خبر كان و قوله
احد اسمها و نفي الكفؤ يعم الولدية و الوالدية و الزوجية
و غيرها و في رواية ابن عباس اي في هذا الحديث بعد قوله
اتخذ الله ولدا و اما شتمه اياي فقوله لي ولد و هو اسم
جنس يشمل الذكر و الانثى و سبحاني و في نسخة صحيحة
بالفاء اي تنزهت و اني ان اتخذ اي من اتخذ صاحبة
اي زوجة لعدم الاحتياج و نفي الجنسية او ولدا قال ابن
الملك شك من الراوي و الظاهر انه للتنويع و يدل عليه
ما في جمع الحميدي و لا ولدا قال الطيبي زيد لا لما في سبحاني
من معنى التنزيه اي المرادف للنفي المقتضي للعطف في خبره بلا
و في الحديث من سعة حلمه تعالى ما يبهر العقل اذ لو وقع مثل
لادنى خلقه من غيره لحمله غضبه فيه على استيصاله من اجل
مع ضعفه و عجزه و لم يفعل تعالى شانه عن قال ذلك بشيء
بل ارشده للحق و دل عليه بابلغ دليل و اوضحه رواه البخاري
اعلم ان رواية البخاري عن ابي هريرة بلفظ قال الله تعالى
شتمني ابن ادم و ما ينبغي له ان يشتمني و كذبني و ما
ينبغي له ان يكذبني اما شتمه اياي فقوله ان لي ولدا و انا
الله الاحد الصمد الذي لم الد و لم يكن لي كفوا احد و اما
تكذيبه اياي فقوله ليس يعيدني كما بداني و ليس اول الخلق
باهون علي من اعادته و كذا رواه احمد و النسائي و اما رواية
البخاري عن ابن عباس فلفظ قال الله تعالى كذبني ابن ادم و
لم يكن له ذلك و شتمني و لم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فزعم
اني لا اقدر ان اعيده كما كان و اما شتمه اياي فقوله لي ولد
سبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا كذا في الجامع الصغير فتأمل
يظهر لك حقيقة الروايتين و عن ابي هريرة و اغا لم يقل
و عنه لئلا يتوهم مرجعه الى ابن عباس فانه اقرب مذكور و ان
كان ابو هريرة هو المعنون في العنوان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يؤذيني بالهمزة و يبدل
اي يقول في حق ابن ادم ما اكره و ينسب الي ما يليق بي

لي او يتاذى به من يصح في حقه التاذي و لذا قيل هذا
الحديث من المتشابه لان تاذي الله محال فالمقال ان يفوض
و اما ان يأول كما تقدم و قد تطلق الايذاء على ايصال المكروه
للغير بقول او فعل و ان لم يتاثر به فايذاء الله فعل ما
يكرهه و كذا ايذاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و منه قوله
تعالى و الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و
الاخرة يسب الدهر بصيغة المضارع استيناف بيان
و روي بحرف الجر و فتح السين و جر الدهر يعني ظنا منه ان
الدهر يعطي و يمنع و يضر و ينفع و انا الدهر يروى برفع
الراء قيل هو الصواب و هو مضاف اليه اقيم مقام المضاف
اي انا خالق الدهر او مصرف الدهر و اتى باداة الدهر
مبالغة في الرد على من يسبه و هم صنفان و هرية لا يعرفون
للدهر خالقا و يقولون ما يهلكنا الا الدهر و معترفون
بالله تعالى لكن ينزهون عن نسبة المكاره اليه فيقولون تبا له
و بؤسا و خيبة و نحو ذلك و قد يقع من بعض عوام المؤمنين
جهالة و غفلة و يروى بنصب الدهر على الظرفية اي انا الفاعل
او المتصرف المدبر المفيض لما يحدث و قال الراغب الاظهر ان معناه
انا فاعل ما يضاف الى الدهر من الخير و الشر و المسرة و المساءة
فاذا سببتم الذي يعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموني بيدي
الامر بالافراد و فتح الياء و تسكن و جوز التثنية و فتح الياء
المشددة للتاكيد و المبالغة اي الامور كلها خيرها و شرها
حلوها و مرها تحت تصرفي اقلب الليل و النهار كما اشاء بان
انقص فيهما و ازيد و اقلب قلوب اهلهما كما اريد متفق عليه و رواه
احمد و ابو داود و رواه مسلم عنه ايضا بلفظ قال الله تعالى يؤذيني
ابن ادم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن احدكم يا خيبة الدهر
فاني انا الدهر اقلب ليله و نهاره فاذا شئت قبضتهما و عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه
السلام ما احد اصبر اي ليس احد اشد صبرا و الصبر حبس
النفس عما تشتهيه او على ما تكره و هو في صفة الباري

Copyright © King Saud University